

رالف باناش كما لم نعرفه

ان الدكتور رالف باناش ، مساعد السكرتير العام للامم المتحدة الحائز على جائزة نوبل للسلام ، والذي قضى في التاسع من كانون الاول (ديسمبر) 1971 عن عمر يناهز السابعة والستين ، لم يكن حقيقة الانسان الذي كان يبدو لنا من بعيد . ويمكن ان يكون العالم قد أبته بأجسل عبارات المديح والثناء ، ولكن بالنسبة للفلسطينيين وسائر العرب هناك الكثير من الاسباب التي تجعلهم يتحفظون عن ذلك . فلم يكن موظفا دوليا بل كان امريكيا ينفذ السياسة الامريكية على صعيد المراتب العليا للسكرتارية العامة للامم المتحدة ، ويهتم بأن تؤخذ سياسات اميركا العليا في الحسبان عندما يحين الوقت لتنفيذ قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس الامن الدولي . ولم يتلصق جائزة نوبل للسلام من اجل تأمين السلام في الشرق الاوسط ولكن لمساعدته القوات الصهيونية الاستيلاء على النقب ليضموها الى الدولة التي اتاموها في فلسطين . لقد كان الدكتور باناش زنجيا ينظر الى العالم من زاوية الرجل الابيض والتعصب لاوروبه كما ان عواطفه كانت مع الحركة الصهيونية . فهو الاميركي الذي كان دائما يشغل المراكز الحساسة في اي جهد تقوم به الامم المتحدة لمعالجة الصراع في فلسطين . وبدأت علاقته بفلسطين في العام 1947 عندما عين مستشارا للجنة الامم المتحدة من اجل فلسطين ، اذ كان يقوم بصياغة التقارير التي تقدمها هذه اللجنة للجمعية العامة . وفي 14 أيار (مايو) 1948 ألحق الدكتور باناش بمستشاري الكونت فولك برنادوت ، الوسيط الدولي في فلسطين ، وكان هو ، اي باناش ، مسؤولا الى حد كبير عن صياغة تقرير 16 أيلول (سبتمبر) 1948 الذي نجح بكل دقة في اخفاء اسلوب العنف اليهودي واهدافه ضد الشعب الفلسطيني ، اي التدمير المنظم للقرى العربية الفلسطينية وطرد الشعب الفلسطيني من المناطق التي كانت محط اطماع الصهيونيين . وبعد ان اغتال الازهابيون اليهود الكونت برنادوت في 17 أيلول 1948 عين باناش وسيطا بالوكالة ، وقد اوكلت له الجمعية العامة مهمة الحفاظ على وقف اطلاق النار وتأمين سلامة اهالي فلسطين واجراء مفاوضات لعقد هدنة بين الدول العربية واسرائيل . وتميزت هذه الفترة بوقف اطلاق نار غير محدد

العدال الذي يخوضه عمال وشعب فلسطين من اجل العودة الى وطنه وتقرير مصيره بنفسه . لنا مرة أخرى نكرر طلبنا يا سيادة السكرتير العام بمقربين جهودكم الانسانية ، ان تبتذلوا جهودكم الشخصية في السير بهذه القضية من اجل ان يلترب اليوم الذي يعود شعب فلسطين الى بلده ويقرر بمحض ارادته وبحرية تامة مصيره بنفسه ، ويوضع حدا لهذه المساة الانسانية » .

من مذكرة المؤتمر الى لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة

بعد عام 1948 ، ومن تاريخ اقامة اسرائيل على ارض فلسطين ، وشعب وعمال فلسطين يتعرضون لمطام بشعة ، لقد طردوا من اراضيهم ونهبست اموالهم ، وعذبوا وقتلوا بالجملة . وقد تفاقمت بمساة هذا الشعب بعد عدوان عام 1967 ، وبساعات اعمال القمع : عقوبات جماعية ، تدمير مساكن واحياء بأكلها ، قتل نساء واطفال وشيوخ . وفي مواجهة هذه الاعمال اللاانسانية التي قامت بها اسرائيل ، لم تقف هيئة الامم المتحدة واجهتها مكتوفة الايدي ، فقد تعرضت لجنة حقوق الانسان بالاخص وفي مناسبات عديدة وبمربحانها وقراراتها ولجان التحقيق التابعة لها ، وغير ذلك من المبادرات ، تعرضت لهذه المطام ووجهت الاتهام لاسرائيل بادتائها . ولكن اسرائيل ، التي تساعدها وتساندها الامبريالية الامريكية في المقام الاول ، لم تأبه بهذه الادانات ، من ضاعت من مظالمها واعمالها البربرية للقضاء على ذلك الشعب ، كما يحدث في غزة حيث تواصل اسرائيل جرائمها البشعة وتجبر الالف الافراد الى التني وتريق دماء الابرياء . وفي مواجهة النضال المشروع لشعب وعمال فلسطين ، تواصل اسرائيل اعمالها البربرية وتريق المزيد من الدماء ، ويرتكب جرائم أخرى . وهذه الجرائم معروفة للعالم ، وبالاخص للجنة حقوق الانسان التي كونت من قبل لجان التحقيق في الجرائم اللاانسانية التي ترتكبها اسرائيل . ولكل هذه الاعتبارات ، فان المؤتمر المنعقد في صوفيا ، والذي يدرك تماما ان الادانات وحدها لن تحول دون مواصلة اسرائيل ارتكاب المطام ، يقترح عليكم اتخاذ الاجراءات الاكثر فعالية من اجل تأييد الطموح العادل لكفاح شعب وشعب فلسطين بالعودة الى بلده وتقرير مصيره بنفسه ، ومنع الجرائم البشعة ، وبالاخص في غزة .